وعفى قبره وأجرى عليه الماء لكيلا ينبش ويحرق وا أعلم .

وقال الأصمعى ما كان أعجب حال الحجاج ما ترك إلا ثلاثمائة درهم وقال الواقدى ثنا عبد ا بن محمد بن عبيد حدثنى عبد الرحمن بن عبيد ا بن فرق ثنا عمى قال زعموا أن الحجاج لما مات لم يترك إلا ثلاثمائة درهم ومصحفا وسيفا وسرجا ورحلا وماءة درع موقوفة وقال شهاب بن خراش حدثنى عمى يزيد بن حوشب قال بعث الى أبو جعفر المنصور فقال حدثنى بوصية الحجاج ابن يوسف فقال اعفنى يا أمير المؤمنين فقال حدثنى بها فقلت بسم ا الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحجاج بن يوسف أنه يشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنه لا يعرف إلا طاعة الوليد بن عبد الملك عليها يحي وعليها يموت وعليها يبعث وأوصى بتسعمائة درع حديد ستمائة منها لمنافقى أهل العراق يغزون بها وثلاثمائه للترك قال فرفع أبو جعفر رأسه الى أبي العباس الطوسى وكان قائما علي رأسه فقل هذه وا الشيعة لا شيعتكم وقال الأصمعى عن أبيه قال رأيت الحجاج في المنام فقلت ما فعل ا بك فقال قتلني بكل قتله قتلت بها إنسانا قال ثم رأيته بعد الحول فقلت يا أبا محمد ما صنع ا بك فقال يا ماص بظر أمه أما سألت عن هذا عام أول وقال القاضي أيو يوسف كنت عند الرشيد فدخل عليه رجل فقال يا أمير المؤمنين رأيت الحجاج البارحة في النوم قال في أي زي رأيته قال في زي قبيح فقلت ما فعل ا بك فقال ما أنت وذاك يا ماص بظر أمه فقال هارون صدق وا أنت رأيت الحجاج حقا ما كان أبو محمد ليدع صرامته حيا وميتا وقال حنبل بن إسحاق ثنا هارون بن معروف ثنا ضمرة بن أبي شوذب عن أشعث الخراز قال رأيت الحجاج في المنام في حالة سيئة فقلت يا أبا محمد ما صنع بك ربك قال ما قتلت أحدا قتلة إلا قتلني بها قال ثم أمر بي إلى النار قلت ثم مه قال ثم أرجو ما يرجوا أهل لا إله إلا ا قال وكان ابن سيرين يقول إني لأرجوا له فبلغ ذلك الحسن فقال أما وا ليخلفن ا رجاءه فيه وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان الداراني يقول كان الحسن البصري لا يجلس مجلسا إلا ذكر فيه الحجاج فدعا عليه قال فرآه في منامه فقال له أنت الحجاج قال أنا الحجاج قال ما فعل ا بك قال قتلت بكل قتيل قتلته ثم عزلت مع الموحدين قال فأمسك الحسن بعد ذلك عن شتمه وا أعلم .

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا حمزة بن العباس حدثنا عبد ا بن عثمان أنبأ ابن المبارك أنبأنا سفيان قال قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافدا ومعه معاوية بن قرة فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج فقال إن صدقنا كم قتلتمونا وإن كذبنا كم خشينا ا D فنظر إليه الحجاج فقال له عبد الملك لا تعرض له فنفاه إلي السند فكان له بها مواقف